وعلمت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به مشغولاً .

٥ — (قال) رواة الوقعة (١) امر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام ومن معه من الاسارى فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي عليه السلام لاتدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا واقمن المأتم تلك الليلة الى الصباح ، وفى روضة الواعظين ان ابن زياد حبسهم فى سجن وضيق عليهم .

تسييرها من الكوفة الى الشام وما جرى عليها هناك

المصائب التي جرت على زينب عليها السلام فى طريق الشام كثيرة جداً كالمصائب الجارية عليها في طريقها من كربلا الى الكوفة وحيث اني التزمت ان لاذكر من الاخبار إلا ما اشتمل على ذكرها عليها السلام صريحاً اعرضت عن تلك المصائب العامة التي لم يصرح فيها باسمها ، سما وان اكثرها مما لا يمكن التعويل عليه لكثرة ما فيه من الاضطراب والتشويش .

١ — قال السيد ابن طاوس قال الراوي ثم ادخل ثقل الحسين

« ١ » منهم السيد ابن طاوس في اللهوف والخوارزمي في المقتل .

عليه السلام ونساؤه ومن تخلف من اهل بيته على يزيد بن معوية وهم مقرنون فى الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال ، قال له علي بن الحسين (ع) انشدك الله يايزيد ماظنك برسول الله (ص) لورآنا على هذه الصفة ، فامر يزيد بالحبال فقطعت ، ثم وضع رأس الحسين « ع » بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه ، وأما زينب « ع » فانها لما رأته أهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب ياحسيناه ، ياحبيب رسول الله ، يابن مكة ومنى يابن فاطمة الزهراء سيدة النساء ، يابن بنت المصطفى ، فأبكت والله كل من كان فى المجلس ويزيد ساكت .

٢ ـ عن مقتل ابن عصفور أن بعض الاوغاد الطغام قال فى مجلس يزيد لعنه الله إن الحسين جاء فى نفر من اصحابه وعترته فهجمنا عليهم وكان يلوذ بعضهم بالبعض فلم تمض ساعة الا وقتلناهم عن اخرهم ، فقالت الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها ثكلتك الثواكل ايها الكذاب إن سيف اخي الحسين لم يترك في الكوفة بيتا إلا وفيه باك وباكية ونائح ونائحة .

٣ ـ (وفى المنتخب) نقل انه لما دعا يزيد بسبى الحسين « ع » وعرضوا عليه قالت زينب بنت علي « ع » يا يزيد أما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين ، وما كفاك حتى تستحث حرم رسول الله

من العراق الى الشام ، وما كفاك انتهاك حرمتهن حتى تسوقنا اليك كما تساق الاماء على المطايا بغير وطاء من بلد الى بلد ، فقال يزيد إن اخاك الحسين قال انا خير من يزيد وأبي خير من ابيه واني خير من امه وجدي خير من جده ، فقد صدق في بعض وألحن في بعض ، اما جده رسول الله (ص) فهو خير البرية ، وأما ان أمه خير من أمي وأباه خير من ابي ، فكيف ذلك وقد حاكم ابوه ابى فغلبه ابي ثم قرأ (قل اللهم مالك الملك) الآية ، فقالت (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله) ثم قالت يايزيد ماقتل الحسين غيرك ولولاك لكان ابن مرجانة اقل وأذل أما خشيت من الله بقتله وقد قال رسول الله « ص » فيه وفي اخيه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، فان قلت لا فقد كذبت ، وان قلت نعم فقد خصمت نفسك فقال يزيد ذرية بعضها من بعض وبقي خجلاً .

٤ — لما رأت يزيد يضرب ثنايا اخيها عليه السلام وهو ينشد ابيات ابن الزبعرى .

ليت اشياخي ببد ر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل

قامت وقالت الحمد لله ، الى آخر الخطبة التي نقلناها تحت عنوان فصاحتها وبلاغتها

٥ — كلامها مع يزيد لعنه الله حين طاف الشامي الاحمر فاطمة

بنت الحسين (١) من يزيد بقوله هب لي هذه الجارية ، وقد تقدم في عنوان فضائلها عليها السلام .

٦ — قال ابن جرير الطبري في تاريخه ج ٦ ص ٢٦٦ وابن الاثير في الكامل ج ٤ ص ٣٦ لما ارجعهم يزيد الى المدينة بصحبة رجل من اهل الشام وشاهد عيال الحسين منه الفعل الجميل في حلهم وارتحالهم ، قالت فاطمة ابنة علي لاختها (زينب) ياأخية لقد أحسن هذا الرجل الشامي الينا في صحبتنا فهل لك أن نصله قالت زينب مامعنا الا حلينا فاخذت سواري ودملجي واخذت سوارها ودملجها وبعثنا به اليه واعتذرنا من قلته فقال لهم الرسول إني لم أفعل معكم ذلك إلا لقرابتكم من النبي صلى الله عليه واله وليس لي طمع في الدنيا .

رجوعهم من الشام الى المدينة

قال المفيد في الارشاد ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له تجهز

« ١ » هذا برواية الشيخ المفيد في الارشاد والطبرسي في أعلام الورى وابن نما في مثير الاحزان وابن طاوس في اللهوف ، ولكن عد ابن جرير في تاريخه ج ٦ ص ٢٦٥ ، وابن الاثير في الكامل ج = ٤ = ص = ٣٥ = والفتال في روضة الواعظين ص ١٦٤ ، والصدوق في المجالس « ص ١٠١ » مجلس ٣١ انها فاطمة ابنة علي « ع » وعبارتهم « فاخذت بثياب اختي زينب » وكانت اكبر واعقل (الخ) .